مؤسسة التحايا

قِسْمُ التَّفْرِيغ وَالنَّشْر

تفريغ

قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار

الشيخ عاصم عمر حفظه الله (أمير جماعة قاعدة الجهاد في شبه القارة الهندية)



القاري عبيد الله (القاري عمران) رحمه الله



راجه محمد سلمان (الأستاذ أحمد فاروق) رحمه الله

إنتاج : مؤسسة السحاب للإنتاج الإعلامي

النوع : إصـــدار صـــوتي

المدة : 27 دقيقة

بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ الكلمة الصوتية:

رثاء الأستاذ أحمد فاروق والقارئ عمران

للشيخ/ عاصم عمر

أمير جماعة قاعدة الجهاد في شبه القارة الهندية

(حفظه الله)

مُؤسَّسَة التَّحَايَا
قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

ملاحظة:

الإصـــدار حـــوى كلمة للشـــيخ عاصم عمر مع بعض المـــداخلات مع بعض المشايخ أثناء الكلمة، فارتأينا أن نجعل كلمة الشيخ عــامر في المتن، وأن نضع مداخلات باقي المشايخ والقيادات في الهوامش.

[1] [2] الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وأصحابه أجمعين، أما بعد:

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم: {وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ * إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ}.

عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله -ﷺ- : (أول من يدعى إلى الجنة الذين يحمدون الله على السراء والضراء)، عندما شاع نبأ استشهاد الرسول -ﷺ- في غزوة أُحد حزن الصحابة -رضوان الله عليهم- أجمعون ووهنوا، حتى أن بعضًا منهم جلس في وسط ميدان المعركة من شدة الحزن فأتى سيدنا أنس بن النظر لهؤلاء وقال: "ما يجلسكم؟" قالوا: قُتل رسول الله -ﷺ-. قال: "فماذا تصنعون بالحياة بعده؟" لماذا تتركون القتال؟ الآن يجب أن تنغسموا في صفوف الأعداء، فماذا تفعلون بالحياة بعد الرسول -ﷺ-؟

وقال: "قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله -ﷺ-".

امضوا على دربه وضحوا من حياتكم لما ضحى عليه حياته، وبعد أن استشهد عدد كبير من حماة الشريعة في ميدان أُحد سلَّى الله -تعالى- في القرآن المسلمين، وقوَّم فِكْر المضحين من أجل الشريعة فقال: {إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ}، إن أصابتكم الجراح وقُتل منكم من قُتل فقد مس عدوكم نفس الألم، ألا ترون أن في هذه الحرب العالمية التي أضرمت نيرانها؛ للقضاء على هذا الدين اتحدت في مقابلكم

---

[1] **الأستاذ/ أحمد فاروق -رحمه الله-: إنما يحب الله -سبحانه وتعالى- عبادًا له لا يبتغون ولا يرجون إلا رضوانه، ويؤثرون على رضاهم رضى الله -سبحانه-، ويفوضون أمورهم إلى الله -سبحانه-، ثم ينتظرون ماذا يُنزل إليهم ربهم من خير، فيسوقهم الله حيث يشاء ويقضي فيهم كيف يشاء فهم راضون بقضاء الله وقدره، فهؤلاء أولياء الله وأحباؤه، ومن اصطفاهم الله -سبحانه- لعظيم فضله وكرمه ابتلاهم وفتنهم وتأتي عليهم أحوال شتى ويمرون من مراحل عدة حتى لا يبقَ لديهم حظًا لأنفسهم ويكون رضى الله غاية مرادهم فيفوضون أمورهم إلى الله -سبحانه- ويرضون بكل حالة يرضى بها ربهم.**

[2] **الشيخ/ أيمن الظواهري -حفظه الله-: هذا هو الفرق بين قادتنا وقادتهم، هذا هو الفرق بين أمة التوحيد والجهاد، وأمة الشرك والفساد، هذا هو الفرق بين أمة تقدم على الموت فتعز -بعون الله ومشيئته- وتنتصر، وبين أمة تقاتل من أجل الدنيا كارهة للموت، فتنتكس -بقوة الله وإذنه- وتنهزم.**

جميع الدول العالمية الموقعة على ميثاق الأمم المتحـدة؟! ورغم ذلك فها هم إخوانكم -بعون الله- ألحقوا بهم الهزائم وهم يلعقـون جـراحهم الواحد تلو الآخر {وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُـدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ} فهـذه الظـروف الصـعبة جـزء من الحـروب وعنـدما تـنزل قوتـان في الميـدان لا بد أن تـربح إحـداهما وتخسر الأخرى والحـرب سـجال ولكن المفتح المـبين هو لأهل هـذا الحق في النهاية؛ لذا فإن الله قد قوَّم فِكْر أهل الإيمان في هذه الآية وأرشدهم إلى أنه يجب على من يُعلي علم القتال في سبيل الله، ويهتف بهتاف "إما شريعة وإما الشهادة" أن يتذكر أنه لن تتعرض له على هذا الطريق غـزوة بدر دائمًا، وأنه لن يتحطم برج التجارة والبينتـاغون في كل عمليـة، بل قد يحصل مثلما حصل في غزوة أحد {وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ}.

وفيها حِكَم لله -تعالى- عظيمة حيث قـال: {وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آَمَنُـوا} كي يختبرهم الله ويظهر للعالم من يضحي بحياته من أجل كلمة التوحيد الـتي ينطق بها لســانه، ومن يصــعد إلى المشــنقة وهو يُقبِّل الحبل من أجل تطبيق الشريعة التي جاء بها سـيدنا محمد -ﷺ-، ومن الـذي يصف المـوت في سـبيل أمريكا بأنها شـهادة في سـبيل الله وهو يـدعي أنه مسـلم ثم يستلم من أمريكا الدولارات على هـذه الشـهادة! وعلى الـرغم من نطقه للكلمة الـتي جـاء بها محمد -ﷺ-ـ لكنه يعتقد بـأن الحـرب للحفـاظ على النظام الربوي والبنك العالمي قانونية تحل له!

ثم يقول الله: {وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ} وحكمة من الحكم أن ينفع الله على بعضكم بالشهادة ويصطفيهم للعيش في جنانه الواسعة بعد تلقِّي السـهام من بـني جلـدتهم ومن أعـدائهم وبعد تكبد النصـب، والحـزن، والألم، وبعد تذوق مرارة الحوادث والصدمات أن ينعموا عند ربهم بهناء وأمـان، {عَلَى سُـرُرٍ مَوْضُـونَةٍ* مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَـابِلِينَ* يَطُـوفُ عَلَيْهِمْ وِلْـدَانٌ مُخَلَّدُونَ* بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَـأْسٍ مِنْ مَعِينٍ* لَا يُصَـدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُـونَ* وَفَاكِهَـةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ* وَلَحْمِ طَـيْـرٍ مِمَّا يَشْــتَهُونَ* وَحُــورٌ عِينٌ* كَأَمْثَـالِ اللُّؤْلُـؤِ الْمَكْنُـونِ* جَـزَاءً بِمَا كَـانُوا يَعْمَلُـونَ} لكي يعطيهم ربهم من عنـده جـزاء تضحياتهم، ففي اتخاذ الشهداء حكم جليلة.

ثم يقــول الله: {وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ}، يقــول العلامة الآلوسي -رحمه الله-: "{وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ} وهم الذين فارقوا جيش الإسـلام الـذين

ذهبوا وتركـوا الجهـاد، سـواء تركـوا الجهـاد برؤية قـوة أعـدائهم أو يئسـوا باستشهاد رفقائهم، إن الله لا يحب مثل هؤلاء".[3]

إخــواني المجاهــدين، لقد حفنا موسم جميــل، موسم ربيع الشــهادة لكي ينتخب الله بعضًا منا بعد الحزن والكرب والمصـائب والحـوادث، فـإن أهل الحق كانوا قد شدوا رحالهم لمثل هذه الليالي، وإعلاء هتاف "إما الشريعة وإما الشهادة" يكون لمثل هذا اليـوم، فالأسـتاذ أحمد فـاروق -رحمه الله- "راجه محمد ســليمان"، نــائب أمــير القاعــدة في شــبه القــارة الهندية ومسؤول لجنة الدعوة المالية، الداعي الحثيث، والمربي الحنـون، قد حـاز على رتبة الشهادة، الأستاذ أحمد فاروق الذي اضمحل شبابه في ألم هـذه الأمة والـذي ملأ قلبه بهمـوم الأمة بعد أن أفضـاه من كل اللذائذ حـتى أن هذه الهموم كانت تظهر في بسمته.[4]

يا له من شـاب! كقـول إقبـال: "لقد تخلى عن قيـود الـدينا لعل أن يفهمه أحد ما".

---

[3] الشيخ/ أبو يحيى الليبي -رحمه الله-: عندما هدانا الله -عز وجل- لهذا الطريق، طريق الجهاد الذي هو ليس كلمة تقال وليس خطبة تلقى وليس مقال يدوَّن ويُكتب، وليس كتابًا يصنَّف، وإنما هو اختلاط مشاعر الأحزان بالأفراح والهموم بالانتصارات، إنه طريقٌ هدانا الله -سبحانه وتعالى- إليه، ومن رحمته -عز وجل- أن اصطفانا لأن نكون في هذا الزمان من المجاهدين، عندما وفقنا لهذا السبيل نحن نعلم يقينًا أنه سبيل يحتاج إلى طول الصبر وإلى قوة العزائم، عزائم الرجال والجبال التي لا تلين ولا تضعف أمام المصائب مهما عظمت، العزائم التي بناها لنا رسول الله -ﷺ- يوم أن قُتل سبعون من خيار صحابته يوم أحد، ثم في اليوم الثاني خرج بذلك الجيش الجريح المكروب المكلوم المصاب في جراحهِ ودمائه خرج في معركةٍ جديدةٍ لقتال ذلك الجيش المنتشي المنتصر وهو جيش أبو سفيان، هكذا ينبغي أن تكون عزائمنا اقتداءً بسيد أصحاب العزمات رسولنا -ﷺ-.

[4] الأستاذ/ أحمد فاروق -رحمه الله-: متزودون بزاد الصبر، ومتفائلين رغم المحن والشدائد لسنوات طوال، وعند انقطاع الأسباب واشتداد الابتلاءات حتى لا يبقى لنا ملجأ من الله إلا إليه، فالذين صبروا منا وصدقوا ما عاهدوا الله عليه يتمتعون بنعمة النصر، (واعلم أن النصر مع الصبر) فالنصر والصبر قرينان، (وأن الفرج مع الكرب) أي: لا فرج بدون كرب، ليست الشدة فحسب بل لا بد من الكرب، فلنصبر صبر الرجال ولنصمد صمود الجبال، فنتحلى بحلية الإيمان ونستقيم، فالله -سبحانه وتعالى- ييسر لنا الأسباب، ويقيننا بالله أنه يهيئ لنا من أمرنا رشدًا، أما من اصطفاه الله للشهادة ونال هذه الدرجة فقد فاز، وأما من طال عمره منا فلن يضل الله أعماله إن ثبت وصبر بلا جزع وفزع، واعتصم بالله وتمسك بدينه فلم يتغير ولم يتبدل وإن تبدلت الدنيا ولم يتزحزح، فسينصر الله هؤلاء بمدد من عنده، ويثبت أقدامهم وينصرهم كما نصر نبيه عند قدومه في المدينة، ويؤيدهم الله بأقوام غيورين ينصرون الله ورسوله، فيتقدم أهل الدين والجهاد ويتمدد هذا الأمر وسيرى كل ذي بصر بأم عينيه الناس يدخلون في دين الله أفواجًا كما دخلوا في عهد النبي -ﷺ- حين أسلمت قريش والعرب حتى بلغ هذا الأمر إلى ثلاث قارات، فهكذا يكون هنا، وسينهار نظام الظلم هذا فلم يبقَ معه شيء فقد أخرج جميع ما في جعبته.

والذي ضحى بنفسه من أجل الأمة وهو ما زال يقـول: "المتعة ليست في الحيـاة ولا في المـوت، بل كل المتعة في تحمل المشـاق، فكم تلمع في صدري أنوار أريد أن أريها العـالم، ولكن لا أجد من يتسع صـدره لهـا، أريد أن تتقطع القلوب بتغريداتي، أريد أن يصحى الناس على صوت تكبـيراتي، أن تحيا القلـوب بعهـود جديـدة ولكن تظل عطشى للأنغـام القديمـة، وإن كان دمي أعجميًا فإني قد سـقيته رحيق الحجـاز، وإن كـان نشـيدي هنـديًا فقد صغته على نغم أهل الحجاز" أ.هـ.

وكذلك أخونا الحبيب "القاري عبيد الله صاحب ملتان" المعروف بـ"قـاري عمـران -رحمه الله-" عضو شـورى القاعـدة في شـبه القـارة ومسـؤول منطقة خراسان قد استشهد بعد أن أكمل سفره الجهادي الطويل.[5]

حيث شـارك في القتـال من أجل الشـريعة في أفغانسـتان وطاجاكسـتان وكشـــمير ثم باكســـتان، وانتهى ســـفره على مر الســـنوات العشـــرين بالاستشهاد مثلما تمـنى، رفع الله درجـات هـؤلاء ووهبنا مـوت الشـهداء - نحسبهم كذلك وكان الله بكل شيء حسيبًا-.

ونحن الغرباء نهنئ أمتنا أمة محمد -ﷺ- الحبيبة على استشـهاد المزيد من رجالاتها، ونهنئ خصوصًـا ذويهم، ونهـنئ تلك الأم الـتي أنعم الله على ابنٍ آخر لها بالشهادة، ولكن لا تيأسوا من هذه المصائب والأمـوات فقد قـال -تعـالى-: {وَلَا تَهِنُـوا وَلَا تَحْزَنُـوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَـوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُـؤْمِنِينَ} إن كنتم مؤمنين بحقانية شريعة محمد -ﷺ- إن كنتم تؤمنون بأن كتاب الله -تعالى- أحسن الكلام وأن دسـتوره أسـمى نظـام، وأنه يجب أن يطبق على جميع الأنام، فلا تحزنوا يا أبناء التوحيد، يا من توقنون بوعود سيدنا محمد -ﷺ-، لا تيأسوا من نبأ استشـهاد مسـؤوليكم وأسـاتذتكم فالله يحب أن يستشـهد الأمراء والعلماء والأئمة وحتى الأنبياء ولكن على أن يسـتمروا في قتـالهم

[5] القائد/ قاري عمران -رحمه الله-: إخواني المجاهدين الأعزاء، قال -جل في علاه-: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا} أي: الثبات في الأمر وكيف يكون ثبوت الأقدام؟ بالذكر، {وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} ثم قال -عز وجل-: {وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا} أي: تمسكوا بطاعة الله ورسوله، إذا أصبتم بالمصائب والشدائد فلا تنازعوا؛ لأن هذا التنازع سيؤدي إلى فشل {فَتَفْشَلُوا} أي: يصيبكم الوهن والجبن وينزع الله هيبتكم من قلوب أعدائكم {وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ} فإن وقعت عليكم مشكلة أو عسر أو إساءه من أخ لكم فلا شكوى ولا ملاومة في الميدان، بل المطلوب هو الصبر لله -سبحانه-، فالصبر في الشدة والصبر عند العطش والصبر عند الحرمان حتى من العمليات التي تحبون أن تشاركوا فيها، {وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ} أي: معية الله مع الذين شعارهم الصبر والجلد.

ضد أعداء الشريعة؛ من أجل تطبيق تلك الشريعة التي ضحى من أجلها سابقوهم، يقول الله -تعالى-: {وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ}، في حين أن قُراء البصرة والحجاز قرؤوا {قُتِل مَعَهُ}

فعلى الرغم من كل ما أصابهم ظلوا متشبثين بعقيدتهم واستمروا في تحركهم على ما ضحى أنبياؤهم عليه، والله يحب مثل هؤلاء الصابرين الثابتين الذين تذهب أرواحهم ولكنهم لا يرضون بالرضوخ أمام أعداء الشريعة، والله أنزل آية عجيبة في القرآن لرفع همة أهل الإيمان اذا استشهد نبيهم أو كبيرهم؛ لكي يقوي عقيدة المدافعين عن شرع الله، أنزل آية تجعل قلوب أبناء الحركة الإسلامية أقوى من الجبال، آية تجعلهم يملؤون صدورهم الصغيرة بهموم الأمة الكبيرة، همومًا لو وضعت على الجبال لتفتتت من لهيبها! ولو صبت في البحار لجفت من حرارتها! أنزل الله هذه الآية لتقوية مبادئ المقاتلين من أجل شرع الله، فعندما أشيع نبأ موت النبي -ﷺ- يوم أحد، قال -تعالى- {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ}، قد لا توجد آية أقوى من هذه الآية لتربية السائرين على طريق تطبيق الشريعة حيث تتم تربيتهم عند تلقي خبر استشهاد شخص عظيم فراقه عنهم للحظة كان يؤرقهم، وهم ممن كانوا يفدونه بأرواحهم، وكانت أعينهم دومًا تتلهف لرؤية حبيبهم، ولكن أُخبِر أنصار شرع محمد -ﷺ- الرسول الحبيب أنه من أجل تطبيق شرعه يجب أن يستمر الجهاد المسلح حتى وإن لم يبقَ هو بنفسه بينكم، فمن كان يؤمن بالله -تعالى- ويعتقد أن الشرع الذي جاء به محمد -ﷺ- قابل للتطبيق حتى بعد مرور خمسة عشر قرنًا! فلا يستطيع قادياني ملعون نَسْخُهُ.

والذي يؤمن أنه لا نظام أفضل من نظام سيدنا محمد -ﷺ- فليتذكر أنه عندما يبتليكم الله بالمحن، فهو دليل على أن الله -تعالى- يقودكم لمرحلة أخرى من مراحل هذه الحرب، واقرؤوا في تاريخ الجهاد المعاصر حيث احتل الروس أفغانستان فانهالت المصائب على المسلمين، ولكن الله بعد ذلك أظهر كرامات الجهاد للدنيا كلها، كيف استطاع المجاهدين العزَّل من

إسـقاط قـوة عالمية بمحض توفيق من الله -تعـالى-، ثم بعد انسـحاب الروس حيكت المؤامرات من قِبَل الأعداء؛ لإفساد أفغانسـتان، ولكن الله -تعالى- وهبهم حياة جديدة بتطبيق الشريعة تحت إمرة أمير المؤمنين، ثم للقضاء على الإمارة الإسلامية تحالَف جميع الأعداء الذين يؤمنـون بمثيـاق الأمم المتحـدة، ومـرت على المجاهـدين ظـروف صـعبة ولكن الله هـزم أمريكا وحلفاءها هزيمة نكـراء وفتح أبـواب الجهـاد في العـالم أجمـع، لـذا يجب على كل مجاهد أن يعي أن كل من سار على هذا الدرب وأعلى هذا الهتاف -ولا زالوا يهتفون وهم يضعون حبال المشـانق حـول أعنـاقهم "إما الشـريعة وإما الشـهادة"- أنه قد يُقتل فلا يهن ولا يحـزن إن سـمع خـبر مقتل رفيق من رفاقنا أو أمـير من أمرائنا فلقد زينت صـدور القـاري عمـران والأسـتاذ أحمد فـاروق بأوسـمة الشـهادة؛ ولأن من يستشـهد من أجل إعلاء الشريعة يظل سعيدًا، ومن يستبشر بمن تركه وراءه، قال الله: {فَرِحِينَ بِمَا آَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِـرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُـوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ* يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ}.

فيا أيها المجاهـدون، إن كـان أحباؤنا يفارقوننا فعلام الحـزن؟ فنحن ما وضـعنا أقـدامنا على هـذا الـدرب إلا لأن الله سـيعطينا إحـدى الحسـنيين، {فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَـى نَحْبَـهُ} وفـاز بجنـان الله وأعلن فـوزه، {وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ} ولكن بشرط! {وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا} أن لا يتغير هتـاف "إما الشـريعة وإما الشهادة"، فالله يعلن أن الشهادة فـوز عظيم، أما الخسـائر والأربـاح في الحروب فهو من شأن الحروب، فعندما تحدى أبو سفيان الذائدين عن الشريعة يوم أحد وقال: يومٌ بيوم بدر، فقال الرسـول -ﷺ- لسـيدنا عمر -رضي الله عنه-: (قم يا عمر فأجبه: لا سـواء، قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار)

كيف يستوي من قاتل من أجل شـرع الله ومن قاتل من أجل دسـتور دار الندوة أو البرلمان؟! من يضحي بحياته من أجل النظام الذي أتى به سـيد الأنـام -ﷺ- ومن يضـيع حياته من أجل النظـام الربـوي العـالمي كيف يتسـاويان؟! "قتلانا في الجنة وقتلاكم في النـار"، فمن قُتل من أجل شريعة الرحمن ففي الجنة، ومن هلك وهو يقاتل ضد هـذه الشـريعة ففي

النـار، كيف تتسـاوى الحـروب في أعينكم؟! من يقاتل من أجل شـريعة الرحمن فائز في كل حال، أما الخاسر الخائب فذلك الذي ترك دين محمد -ﷺ- من أجل معاشه وترقيتـه، وظل وفيًا لأعـداء محمد -ﷺ-، وغـدر بعهد سيدنا محمد -ﷺ-.

فيا أيها المجاهـدون، اكتبـوا هتـاف عمر -رضي الله عنه- على أبـواب وجـدران المـدن "قتلانا في الجنة وقتلاكم في النـار"، ووزعـوا المطويـات في الدورات، والتقاطعات، والناقلات، والحافلات "قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار"

يا شباب أمة محمد -ﷺ- الشهادة لا تنال ببث وسائل الـدجل نبأ استشـهاد جندي أمريكي! لا يمكن أن يخدع ملك الموت وصف الجرائد للجنود الذين أصبحوا وقود الحـرب الأمريكية بـأنهم شـهداء! عنـدما سيسـألونهم: {فِيمَ كُنْتُمْ}، لمن ضحيتم بحيـاتكم؟ بكم دولار عقـدتم صـفقة دينكم وعقيـدتكم وغـيرتكم؟ سـيقول هـؤلاء الجنـود هنـاك كـذلك أننا كنا مضـطرين، {كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ} فيجيب عليهم الملائكة {أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا}، ماذا كان عذركم؟! فحماية الدين والعقيدة كان فرضًا عليكم لِم لَم تهاجروا حيث هاجر غيركم ركضًا بـأهليهم لحمـايتهم؟ فلن ينفع حينئذ عـذر أو حيلة، ولن يأتي رجال دين الدولة يومها ليشفعوا لكم أمام ملك الموت!

من يقاتل لكي يمنع تطـبيق الشـرع الـذي جـاء به محمد -ﷺ- ويعتقد أن حـرب أمريكا هي حربـه، ويعتقد أن الـدفاع عن البنـوك الربوية والنظـام الربوي من واجباته، ويَمُت على هذه العقيدة {فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ}، لن ينخـدع ملك المـوت بمنح المفـتين الرسـميين وصف الشـهادة للجيش الأفغـاني والباكسـتاني، ولن تنفع شـفاعة علمـاء أمريكا وكنـدا عند منكر ونكـير، وإلا فـإن هـؤلاء قـوم لن يسـتحوا حـتى عن وصف أعضـاء الجيش الهندي بأنهم شهداء! لا وكلا، فالله عليم خبير، ولا يغيب عنه الظالم الـذي يبيع آيات القرآن بالدولات والأراضي التجارية.

"لا سواء" كيف تساوى الفريقـان؟! فما زالت الحـرب مضـطرمة وما زال حسـاب الآخـرة ينتظـرهم، فما زال ربنا وديننـا، وما زالت أمريكا والأمم المتحـدة، وما زال الخـير وما زال الشـر، هـذه الحـرب ستسـتمر إلى أن يُقضى على جـانب، وقد بشر رب الكـون على لسـان نبينا محمد -ﷺ- أن

الشر وقواه ستُهزم في هذه الحرب، وسيجرون أذيال المذلة وسيعلو على شبه القارة كلها شرع محمد -ﷺ- بدلاً من شرع الهند وأمريكا، بل حتى من نهر النيل إلى تراب كاشغر، بل من سواحل المغرب إلى مياه اندونيسيا سينصهر المسلمون المتفرقون المتشرذمون بحدود الكفر الدولية في أمة واحدة؛ فقط ليكونوا أمة محمد -ﷺ-، فقط ليكونوا أتباع محمد -ﷺ-، هذه هي رسالة الشهداء، وهذا هو سبيلهم وأن من يسير على هذا الدرب فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون، ألهمنا الله الصبر على استشهاد كل هؤلاء الرفاق.

قال الرسول -ﷺ-: (أول من يدعى إلى الجنة الذين يحمدون الله على السراء والضراء)، نحن راضون عنك يا الله ونحمدك، وندعوك أن تجمعنا برفاقنا في الفردوس الأعلى، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.[6]

---

[6] الشيخ/ أيمن الظواهري -حفظه الله-: {كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ} وكل بني البشر وُلدوا للموت، قال -تعالى-: {كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ}. وليس المهم متى نموت ولكن المهم كيف نموت؟